حكاية الميرزا وثناء الله من 1902 حتى 1908

في نوفمبر 1902 جرت مناظرة في قرية اسمها مُدّ بين سَرْوَر الأحمدي والشيخ ثناء الله.

سأنقل فيما يلي تعليق الميرزا عليها في 8 نوفمبر 1902، وأكتب تعليقي وراء كل عبارة، ثم أنقل تعليق ثناء الله على أقوال الميرزا.

يقول الميرزا:

"لقد أثار الشيخ ثناء الله مثل هذه الأمور في قرية "مُدّ" أثناء المناظرة... فإذا كان صادقا فليأتِ إلى قاديان ويُثبت كذب أية نبوءة إذا استطاع، ولسوف نعطيه مئة روبية عن كل نبوءة يثبت كذبها، وذلك علاوة على نفقات السفر إيابا وذهابا". (إعجاز أحمدي)

قلتُ: جاء إلى قاديان ولم يعطه الميرزا أي روبية، بل رفض أن يواجهه كما سنبين في الحلقة الثانية.

ثم قال الميرزا:

"لقد سمعتُ - بل رأيت - عبارة مكتوبة بيد الشيخ ثناء الله الأمرتساري التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للبتّ في الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أنْ يموت الكاذب منا في حياة الصادق". (إعجاز أحمدي)

قلتُ: كذب الميرزا، فلم يقل ثناء الله مثل ذلك، ولم يكتب مثل ذلك. ثم لماذا يقول الميرزا: سمعتُ، ثم يقول: رأيتُ؟ وأين هذه العبارة أيها الكذوب؟ لماذا لا تذكر المصدر يا شرّ الناس؟

والحقيقةُ أنّه ليس معروفا عند المسلمين أنّه يُبَتّ في صدق أحد وكذبه بالدعاء إلى الله بموت الكاذب أولا.. هذه الفكرة لا يمارسها المسلمون، ولا يكادون يسمعون بها، فكيف لثناء الله أن يكتب مثل هذا التحدّي؟ إنما الذي يعلمه المسلمون أنّ من ادعى النبوة فلا بد أن يكون كاذبا، والذي يعلمه معاصرو الميرزا أنه نشأ محتالا سارقا كاذبا، فلماذا يذهب أحد إلى التشكيك بهذه المسلَّمات ليلجأ إلى بدعة تتعارض مع السيرة النبوية وتتعارض مع فهمه للقرآن الذي يؤكد على أنّ الأجل بيد الله وأنه مكتوب؟ وإلا، هل طالَب الرسول صلى الله عليه وسلم كفار مكة بأن يدعو أحدهم بموت الكاذب أولا؟! كلا، لم يحصل مثل ذلك.

وتابع الميرزا:

"ولكنا لا نستطيع أن نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك. غير أن الشيخ ثناء الله وغيره من المعارضين ليسوا ممنوعين من أن يُجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ ثناء الله أو غيره، من المشايخ المعروفين ومحل احترام في جماعاتهم ويشهد على إعلانهم خمسون شخصا على الأقل من أشراف القوم مصدِّقين... فإذا كان الشيخ ثناء الله جاهزا لهذا التحدي فلن تكفيه كتابة رسالة، بل عليه أن ينشر إعلانا مطبوعا يذكر فيه أنني أعدُّ هذا الشخص (وهنا يجب أن يكتب اسمي بصراحة) كذابا ودجالا وكافرا، وأني أحسبه فيما يدّعيه من كونه المسيح الموعود وتلقي الإلهام والوحي كاذبا؛ فيا ربّ أدعو في حضرتك إن كان اعتقادي هذا غير صحيح، وكان هذا الشخص هو المسيح الموعود في الواقع، وكان عيسى عليه السلام قد مات فعلا فأمِتني قبله. أما إذا كنتُ صادقا في هذا الاعتقاد وكان هذا الشخص دجالا وملحدا وكافرا ومرتدا في الحقيقة، وأن المسيح عليه السلام موجود في السماء وسيعود في زمن مجهول؛ فأهلِكْ هذا الشخص حتى تزول الفتنة والفُرقةُ، ولكي لا يتضرر الإسلام من دجال ومُغوٍ ومضل، آمين، ثم آمين". (إعجاز أحمدي)

قلتُ: هذا اعتراف واضح بهروب الميرزا من المباهلة، ثم افترائه على ثناء الله، ثم مطالبته بشروط صعبة لا مبرر لها سوى تعقيد المباهلة حتى لا تتحقق بأيّ شكل كان.

ثم أضاف الميرزا مزيدا من الشروط للمباهلة فقال:

"إن هذا التحدي الذي يتضمن المباهلة في الحقيقة يجب أن يكتبه حرفا حرفا حسبما سجلته آنفا، دون أن يزيد فيه كلمة أو ينقص منه كلمة. أما إذا أراد أن يغيّر فيه شيئا معينا فلا بد أن يتفق معي على ذلك بالمراسلة الشخصية. ثم يجب أن يحمل إعلان المباهلة هذا تواقيع خمسين شخصا محترمين، وينبغي أن توزَّع في البلاد 700 نسخة على الأقل من هذا الإعلان، وليبعث لي أيضا عشرين نسخة بالبريد المسجل.

لا حاجة لي أن أتحداه مباهلاً أو أباهله من طرفي؛ إذ تكفي لصدقي مباهلته التي أظهر استعداده لها.... فيا إلهي الذي ترى أعمالي وتنظر ما في القلوب، ولا تخفى أسراري عن نظرك الدقيق، احكُمْ بيننا وبين معارضينا..... كيف لي أن أقول وأنّى لقلبي أن يقبل بأنك ستُقْبِرُ الصادق بذِلةٍ، وأصحاب حياة اللامبالاة ينالون الفتحَ؟ أقسم بذاتك بأنك لن تفعل ذلك". (إعجاز أحمدي)

وتابع الميرزا قائلا:

"ولقد قال الشيخ ثناء الله أثناء المناظرة في قرية "مُدّ": إن جميع نبواءتي قد ثبت بطلانها. فأنا أدعوه وأناشده بالله أن يحضر قاديان للتحقيق في الأمر وليفحص كافة نبوءاتي، وأنا بدوري أعده حالفا بالله بأني سأعطيه مئة روبية على كل نبوءة ثبت بطلانها على محكّ معايير صدق الأنبياء. وإلا سيكون طوقُ اللعنة في عنقه. ولسوف ندفع له نفقات السفر أيضا إيابا وذهابا. وعليه أن يتفحص جميع النبوءات حتى لا يبقى هناك نزاع بعد ذلك. وسأدفع له المبالغ حسب هذا الشرط، وسيكون إثبات النبوءات مسؤوليتي أنا". (إعجاز أحمدي)

قلتُ: هل تقبل الأحمدية الآن أن تطلب من أحد المحترمين أن يذهب إلى قاديان ليناقش في نبوءات الميرزا العكسية؟ كلا، لا يقبلون، وهذا دليل كذب الميرزا في زعمه هنا، لأن ثناء الله قد جاء فهرب منه الميرزا، ولو راح محترم عند الأحمديين ليثبت لهم بطلان نبوءات الميرزا لما استقبلوه، ولهربوا منه كما هرب الميرزا من قبلهم.

وتابع يقول:

"ليكن واضحا أني سجلت في كتابي "نزول المسيح" 150 نبوءة، وفي حال كونها كاذبة سينال الشيخ ثناء الله 15000 روبية ويتخلص من التسول من باب إلى آخر، بل سنقدم له نبوءات أخرى أيضا مع إثباتاتها وسندفع له مئة روبية على كل نبوءة حسب وعدنا المذكور آنفا..... ولكن إن لم يتنبَّه لبياني هذا ولم يحضر إلى قاديان لهذا التحقيق ملتزما بالشروط المذكورة التي منها التصديق في حالة الإثبات وإلا التكذيب؛ فاللعنة على تباهيه الفارغ وكذبه الصارخ الذي لجأ إليه بالوقاحة المتناهية في أثناء مناظرةِ مُدّ". (إعجاز أحمدي)

ثم تابع الميرزا يقول:

"وليكن واضحا أنه ستظهر لي ثلاث آيات قريبا بواسطة الشيخ ثناء الله:

لن يأتيني قاديان لتمحيص النبوءات، وإن تصديق النبوءات الصادقة بقلمه سيكون بمنزلة الموت له.

لو استعد للتحدي أن يموت الكاذب في حياة الصادق، لمات قبلي حتما.

ولكن أولا وقبل كل شيء سيعجز عن المبارزة في المقال بالأردية والقصيدة بالعربية؛ وبذلك سيسودُّ وجهه". (إعجاز أحمدي)

قلتُ: كذب الميرزا في نبوءاته؛ فقد جاء ثناء الله إلى قاديان في مطلع يناير 1903، وطلب أن يجالس الميرزا ليثبت له بطلان نبوءاته، لكنّ الميرزا المذعور رفض الطلب رغم أنه تحداه أن يأتي ورغم أنه زعم أنه لن يأتي. أما التحدي للحلف أن يموت الكاذب في حياة الصادق فهي تحدٍّ سخيف تافه، وهو بدعة لم يسمع بها أحد قبل الميرزا المحتال، كما أسلفتُ.

وقد ردّ ثناء الله على فقرة الميرزا بقوله:

"أما النبوءة الثالثة: فقد أجبنا عنه تحت النبوءة السادسة (نبوءة الثلاث سنوات) [هاني: ستُترجم لاحقا وسنذكرها لاحقا]، أما النبوءة الثانية: فأتمثل في الجواب عنه بقول الله تبارك وتعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) [لقمان: 34]، وذلك لأني لستُ مثلك نبيا ولا رسولا من عند الله، ولست ابن الله، ولا ملهما، فلذا أعجز عن الردّ عليه، أما أنت: فقصدك أن لو مات المخاطب قبلُ فقد نِلتَ مرادك، ولو مُتَّ قبلُ، فمن الذي يقف على قبرك ليُسائلك؟!

ولأجل هذا تتجرأ أن تشترط بمثل تلك الشروط الوقحة، أما أنا فلست أتجرأ على مثل هذا، لأن إقدامي على مثل هذا ليس شرَفًا لي، وليس إعراضي عنه مذلة لي". (إلهامات الميرزا)

ويتابع ثناء الله قائلا:

أما النبوءة الأولى: فقد كان بمقدوري أن أرد عليها، فلذا وصلتُ إلى قاديان في العاشر من يناير عام 1903م وكتبتُ إلى الميرزا صاحب المكتوب الآتي.... (إلهامات الميرزا)

ثم نقل ثناء الله المراسلات التي تبين هَرَب الميرزا وذعره. وقبل أن أنقلها أقول:

قول ثناء الله رائع وفي محله تماما؛ فلو طَلَعَ علينا كذابٌ لما جاز لنا أن نقول له: نقسم بالله العظيم أنّك ستموت قبلنا، لأننا لا نعلم متى نموت، ولا متى يموت. أما المباهلة فقضية أخرى، ولا يُشترط فيها الموت في سنة ولا قبل فلان ولا بعد علان. فالميرزا محتال، وثناء الله محترم يزن الكلام ويعي ما يقول.

فلو أن زيدا المسلمَ قال لعمرٍو شاهدِ الزور الأحمدي: "أقسم بالله أنك ستموت قبلي"، لكان مرتكبا خطأً كبيرا. أو لو قال: يا رب، إنْ كان الميرزا كاذبا فأمِتْه قبلي، لكان مخطئا أيضا، لأنه لا علاقة لكذب الميرزا بموعد موت فلان وعلان. أما لو تواجَه فريقان، ودعا كلّ منهم على الآخر، من دون تحديد موعد موتِ أحد، لكانت هذه مباهلة. والمباهلة هذه يختلف الناس في تفاصيلها كثيرا. فثناء الله اقترح أن يقسم أنّ الميرزا أكذب الناس، لكنه رفض أن يضيف أنه سيموت قبله، لأنّ هذه الإضافة بدعة وقحة.

لكنّ الميرزا تجرأ بعد خمس سنوات، ودعا أن يموت هو أولا إذا كان كاذبا، وسرعان ما مات بالكوليرا، وعاش ثناء الله 40 سنة بعدها.

أما أنا فأقسم ألف يمين بالله العظيم أنّ الميرزا أكذب البشر الذين سمعتُ بهم. لكني لا أحدد موعد موتي، ولا موت أحد من شهود الزور، لأني لا أعلم الغيب. أما المباهلة فقد باهلناهم حسب معاييرهم وسحقناهم في المباهلة مرارا.

لنعُد إلى قول الميرزا:

"ستظهر لي ثلاث آيات قريبا بواسطة الشيخ ثناء الله:

أولها أنه لن يأتيني قاديان لتمحيص النبوءات، وإن تصديق النبوءات الصادقة بقلمه سيكون بمنزلة الموت له. (إعجاز أحمدي)

لكنّ ثناء الله سارع إلى قاديان بُعَيد رمضان والعيد، فسقطت آية الميرزا وبانَ كذبُه.
يقول ثناء الله: وصلتُ إلى قاديان في العاشر من يناير عام 1903م وكتبتُ إلى الميرزا صاحب المكتوب الآتي
بسم الله الرحمن الرحيم
إلى جناب الميرزا غلام أحمد صاحب، رئيس قاديان.
تلبية لدعوتكم المنشورة في «إعجاز أحمدي»، فإني قد وصلتُ إلى قاديان، وفي الحقيقة ما منعني لتلبية طلب جنابكم إلا شهرُ رمضان، وإلا لم أكن لأؤجل هذا الأمر إلى هذا الوقت، وإني لأحلف بالله أني لم أكن لأخاصمك لعنادٍ شخصيٍّ. وأما أنتَ فعلى حسب ادّعائك: مأمور من الله، أتَيْتَ لتُرشد جميع الخلق إلى طريق الهداية عموما، وترشد المخلصين من أمثالي على وجه الخصوص، فلذا أتوقع منك أن لا تتوانى في إرشادي إلى طريق الحق، وتأذن لي ـ كما وعدتَ ـ أن أتحدثَ برأيي عن نبوءاتك أمام العامة. وإني أتوسل إليك بجهدي الشديد الذي تحملتُه لأجل السفر، وصعوبة ما لاقيتُ أثناء السفر، وبحق منصبك الذي أوتيتَه، أن تعطيَني فرصةً للتحدث أمام الجميع.
كتبه: أبو الوفاء ثناء الله، العاشر من يناير، عام 1903م، في الساعة الثالثة والربع مساء. (إلهامات الميرزا)
ثم كتب ثناءُ الله ردّ الميرزا فقال:
"وقد رد الميرزا صاحب على هذه الرسالة مكتوبًا شيّقًا، وهذا المكتوب كالتالي:
بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم!
من طرف العائذ بالله غلام أحمد عافاه لله وأيد، إلى خدمة المولوي ثناء الله صاحب، وصلني مكتوبك. لو أتيتم بصدق النية لدفع الشبهات التي تتعلق بالنبوءات، ورفع أوهامكم التي تتعلق بدعاوى أخرى، فهذا ينبئ عن سعادتكم، وقد سبق أن أعلنت ونشرت في كتابي «عاقبة آتهم» أني لا أجادل المخالفين البتة، لأن نهايتها لا تكون إلا سبابا وشتاما، وتبادل الكلمات النابية بين الفريقين، إلا أني أستعد دائما لدفع شبهات طلاب الحق كائنًا مَن كان.
وقد ادَّعيتَ في هذه الرسالة أنك من طلاب الحق، لكني لا زلتُ أفكِّر، هل تصمد على هذا الدعوى؟! لأني وجدت أنّ أمثالَك متعوِّدون على جرِّ المباحثات إلى اللغو والفواحش، وقد وعدت ربي أن لَّا أُجادل أمثال هؤلاء أبدًا.
إذًا فأبعد الطرق عن مثل هذه المهاترات أن تُقِرَّ أولًا:
(1) أن لا تخرج عن منهاج النبوة، فلا تعترض أيَّ اعتراضٍ ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم، أو عيسى عليه السلام، أو موسى عليه السلام، أو يونس عليه السلام، وأن لا يكون اعتراضك هذا سببًا لرد نبوءات القرآن والحديث.
(2) لا نسمح لك بأن تتحدث معنا مشافهة، بل يُسمح لك بأن تكتب اعتراضك أثناء المجلس سطرًا أو سطرين، ثم نرد عليك مفصلا في نفس المجلس، وينبغي أن لا تطيل اعتراضك، وإنما يكفي أن تكتب سطرًا أو سطرين.

(3) لا تعترض في اليوم الواحد إلا اعتراضًا واحدًا، وذلك لأنك لم تخبرنا سابقًا عن مجيئك، وإنما أتيت كاللصوص، وإني مشغول جدًّا في طبع بعض كتبي، فلذا لا أستطيع أن أصرف أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد.

وإني أنبهك مرة أخرى! أنه لا يسمح لك أن تتحدث مفصلا أمام العوام الذي هم كالأنعام على طريق الوعظ، بل يجب عليك أن تُسْكِتَ فمَك كالأصم والأبكم، وذلك لأني لا أريد أن يتحوَّل المجلسُ إلى مجلس مناظرات ومهاترات.

وطريقته: أن تقوم بالاعتراض على نبوءة واحدة، وأستطيع أن أرد عليك ثلاث ساعات، وستُسأل في نهاية كل ساعة: هل انشرح صدرك لما ذُكر، أم بقي عندك اعتراضات أخرى، فإن لم ينشرح صدرك، فيسمح لك بأن تكتب سطرين أو ثلاثة، ولا يسمح لك بقراءتها، وإنما نتولى هذه المهمة. وأعتقد أنْ لا حرج عليك في قبول هذه الشروط، لأنك جئت لدفع الشبهات[1]، وهذا أفضل طريق لرد الشبهات، حيث إني أقوم بقراءته على العامة، وأقول لهم: هذه الوسوسة دخلت في قلب المولوي ثناء الله عن تلك النبوءة، وهذا جوابه، وعلى هذا الطريق أدفع جميع الوساوس. أما لو أصررت على أن نسمح لك بالمناظرة، فهذا لا يمكن أن يكون أبدًا، وأنا موجود في قاديان إلى الرابع عشر من يناير من عام 1903م، وأما الخامس عشر من يناير من عام 1903م، فإني سأسافر إلى جهلم لأمتثل بين يدي المحكمة في قضية ما، ومع كثرة شواغلي وقلة وقتي، أستطيع أن أخصص لك ثلاث ساعات فقط كلَّ يوم إلى التاريخ المذكور، فلو جئتم بصدق النية، فإن هذا سينفعكم، وإلا فالله يقضي بيننا من فوق سبع سموات.

فعليك أن تفكر في هذا الأمر، فخيرٌ لك أن تكتب اعتراضك بما لا يزيد على سطرين، ثم نرد عليك، ونسمح لك بعد كل ساعة أن تقدم شبهاتك، وسأدفع تلك الوساوس، وقد دفعت وسوسة كثير من الناس بهذه الطريقة، وينبغي لطالب الحق أن لا يخلطَ في نيته شيئًا آخر غير دفع الوساوس، أما الذين لا يخافون الله، فإنهم يأتون بنوايا وأغراض متعددة. فلو جئت لهذا الغرض الشريف وتؤمن به، فلا تخرج من قاديان[2] دون تسوية.

وسأذكر لك حلفين، حلفتهما، الأول: ذكرتُ في «عاقبة آتهم» أني عهدت ربي[3] أن لا أجادل هؤلاء.

الثاني: أحلف الآن مرة أخرى بناء على هذا العهد، أني لا أستمع إليك مشافهة، بل أعطيك فرصة لتكتب أقوى الشبهات لديك على أي نبوءة من نبوءاتي، سطرًا أو سطرين، أو ثلاثة أسطر على أقصى تقدير، ويكون مقصود الاعتراض أن نبوءتي قد فشلت، وأنها خالفت منهاج النبوة، وعليك أن تسكت بعده، لأني سأقرأ الشبهة بنفسي أمام العامة، ثم أرد عليه مفصلا ـ كما ذكرت سابقا ـ ثم تكتب عن الاعتراض الآخر في اليوم التالي.

هذا عهدٌ مني إلى الله أن لا أخرج عن هذا، ولا أستمع إليك مشافهة، بل لا أعطيك فرصة لتتحدث ولو بكلمة، وأستحلفك بالله إن جئتَ صادقًا مخلصًا أن تلتزم بذلك، ولا تقضي عمرَك في الفتنة والإفساد، ولعنة الله على كل من انحرف منا عن هذا الحلف، وأدعو الله أن يرى عاقبة اللعنة في الدنيا[4]، وأنا منتظر الآن لأرى هل توافق السنة النبوية وتبر بهذا القسم، أم تخرج من قاديان مصطحبًا معك اللعنة، وينبغي لك بناء

---

[1]) أما أنا فلَمْ تطلبني إلا لإثبات كذبك، فادعاؤك بأني ما جئت إلا لدفع الشبهات، محض افتراء.

[2]) انظروا يا أحباب الميرزا، فهي شهادة لي بأني قد جئت إلى قاديان.

[3]) هذا محض كذب، وسيأتي.

[4]) فالحمد لله على أن الميرزا صاحب رأى عاقبة اللعنة.

على هذا العهد المؤكَّد بالحلف أن تكتب اعتراضك سطرين أو ثلاثة، وبالتالي سنحدد اليوم والوقت، لنجتمع في المسجد، ثم ندعوك لنرد على وساوسك الشيطانية أمام الملأ.
كتبه: الميرزا غلام أحمد بنفسه. (الختم) انتهت رسالة الميرزا.
وقد كتب ثناء الله بعض الحواشي على رسالة الميرزا في كتابه إلهامات الميرزا، مثل قوله:
" أما أنا فلَمْ تطلبني إلا لإثبات كذبك، فادعاؤك بأني ما جئت إلا لدفع الشبهات، محض افتراء". (إلهامات الميرزا)
ثم قال تعليقا على رسالة الميرزا:
انظروا إلى هذا! كيف نكل عن موضوع البحث بذكاء، والحال أنه طلب مني أن أحضر لتحقيق الحق، وهو يرادف معنى البحث والمناظرة[5]، لكنه نكل عن هذا، ويطلب مني الآن أن أستمع إليه كالأصمّ والأبكم، ولا شك أني أستطيع أن أستمع إليه كالأبكم، لكن لا أدري كيف أستمع إليه وأنا أصم؟! قد تكون هذه أيضا من معجزاته!!
على العموم، فقد أجبت عن هذه الرسالة كالآتي... (إلهامات الميرزا)
وفيما يلي رسالة ثناء الله ردًّا على رسالة الميرزا التي أعلن فيها رفضه مناظرة ثناء الله:
"الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد!
من طرف ثناء الله، إلى خدمة الميزرا غلام أحمد صاحب!
وصلني مكتوبك المطول، وأنا أتأسف جدًّا أن مضمونها كانت توافق ما كنا نظنه فيك من قبلُ، لقد ذكرتُ في رسالتي الأولى أني حضرتُ هنا لألبي طلبك الذي نشرته في «إعجاز أحمدي»[6]، وقد نقلتُ مقتبسات من الكتاب المذكور، فأي فائدة لكتابة الرسائل المطولة كهذه، غير أن البشر طوع ما تعوَّدوا عليه، وصدق من قال: «العادة طبيعة ثانية».
من المؤسف جدًّا أنك تطلب من هذا العبد الفقير في «إعجاز أحمدي» أن أحضر لإحقاق الحق، وأستحق مبلغ مائة روبية على كل نبوءة أثبتُ كذبَها، ثم تلزمني بكتابة سطر أو سطرين في هذا المكتوب؟! وتأخذ لنفسك ثلاث ساعات للرد عليَّ، تلك إذًا قسمة ضيزى، فأي تحقيق في أن أكتب سطرًا أو سطرين، ثم تأخذ ثلاث ساعات للرد عليه! وهذا إن دلَّ على شيء، فليس إلا على ندمك على استدعائي للمناظرة، وإنكارك عما كتبتَه في رسائلك، وإعراضك عن جادة التحقيق الذي طلبتني إلى مقرك لأجله ـ أما ما تطلبه من كتابة سطر أو سطرين ـ فقد فعلت ذلك وأنا في أمرتسر، بل فعلتُ هناك أفضل مما تدعوني إليه.
لكني لا أجد بُدًّا من قبول بعض شروطك الغاشمة، لكي لا أرجع إلى قريتي دون نيل المرام، وذلك بعد تحمل تلك المشاق لأجل هذا السفر، فلذا أقبل هذا الشرط، فلا أكتب أكثر من سطرين أو ثلاثة، وأعطيك فرصة ثلاث ساعات للرد على ذلك، غير أني سأقرأ على الملأ ما كتبتُه من السطور، وفي نهاية كل ساعةٍ آخذ من خمسٍ إلى عشر دقائق، لأظهِر رأيي فيما تقوله، وبما أنك لا تريد أن نحشد الجمع الكثير، ولأجل هذا أقرر أن لا يجتمعَ أكثر من خمس وعشرين شخصا من كل فريق.

---

[5]) ينظر: «إعجاز أحمدي» الصحفة 23، و«الخزائن» 19: 132.
[6]) ينظر: الصحفة 11-23.

أما قولك بأني جئت مثل السراق، ولم أخبرك سابقًا عن وصولي، فهل تستضيفون ضيوفكم بمثل هذه الكلمات النابية؟! وأيضا فلَمْ تشترط عليّ سابقا أن أخبرك بمجيئي، ألم يأتك نبأ من السماء يخبركَ عن إتياني؟!
أما إجابتك عن اعتراضاتي: فلا بأس بأن ترد عليَّ في المجلس المتفق عليه، لكن لنستعد للمجلس من اليوم، وما أنتظر إلا ردك لأرسل إليك اعتراضا مختصرا، أما ما يتعلق بأمر اللعنة، فلا أقول إلا ما ورد في الحديث[7].
11 يناير عام 1903م. (إلهامات الميرزا)
ثم علق ثناء الله على رسالته بقوله:
انظروا كيف أني تعاملت مع رسالته برفق، وبينت له أسباب عدم التزامي بتلك الشروط بالكلية، فعدَّلت فيه بعض التعديلات اللازمة وقبلت الشروط الغاشمة بتعديل يسير ـ علما بأن قبول هذه الشروط فيه بخس حق، ولا يرضاه لنفسه أيُّ منصف ـ لكن اجتماع العقلية السليمة مع شخصية الميرزا محض خيال وجنونٌ، ذلك لأن كل شخص يعلم قدر نفسه، ولا شك أن الميرزا يعلم مقدرته العلمية، ولأجل هذا سخط على هذه الاقتراحات، ووجَّه إليَّ سهامًا من الشتم والسباب، وأنا أعجز عن نقل تلك الكلمات النابية، ولأجل هذا أنقل في الحاشية[8] لفظ ما نقلوه مَن أرسلتُهم مع الرسالة، ومع شدة سخطه لم يرد عليّ بنفسه، وإنما أمر أحد أتباعه أن يجيب عنه، وهذه الرسالة كالتالي: (إلهامات الميرزا)
وقبل أن ننقل هذه الرسالة نذهب إلى مجلس الميرزا لنستمع إلى الحوار حول رسالة ثناء الله.
جاء في ملفوظات الميرزا:
بتاريخ 1903/1/10م
مجيء الشيخ ثناء الله إلى قاديان
"عند العصر علم صفي الله، المسيح الموعود - عليه السلام - أن الشيخ ثناء الله الأمرتسري موجود في قاديان، فلم يقل - عليه السلام - بهذا الشأن إلا: يأتي إلى هنا آلاف الناس كعابري سبيل، فلا يهمنا ذلك". (الملفوظات نقلا عن البدر، مجلد1، رقم 12، عدد: 1903/1/16م)
قلتُ [هاني]: كذبَ الميرزا؛ فلا يأتي إلا قاديان أحدٌ عابرَ سبيل، بل يأتي الناس ليرَوا الميرزا، فيُخدَعوا به، أو يناقشوه أو لمجرد الضحك والسخرية؛ لأنّ قاديان ليست على طريق تجاري حتى يمرّ بها آلاف الناس، ولا

---

[7]) وهو أن اللعنة تعود على اللاعن إذا لم يستحق المخاطب لعنة.
[8]) نحن نلقي الشهادة متمثلين بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: 283]، ونحن على ذلك لمن الشاهدين: أننا حضرنا إلى الميرزا صاحب بمكتوب مولانا أبي الوفاء ثناء الله، فكان يستمع إلى المكتوب بكل سخط، ويسبه بلسانه، وكان يقول أتباعه: فعلا إن هؤلاء (المولويون) بعيدون كل البُعد عن التمدن والتثقيف، وهذه بعض تلك الألفاظ التي قالها الميرزا صاحب في العلماء عموما، وفي المولوي ثناء الله على وجه الخصوص، وهذه الألفاظ كالتالي: (خبيث، خنزير، كلب، سوء الطوية، أكلة الخراء، لا نسمح له بالكلام أبدًا، سنلجمه مثل الحمير ونضع الخراء في فمه، يعود مع اللعنة، قل له: يعود عن قاديان مع اللعنة)، وغير ذلك من السباب والشتام، واعلموا أن هناك فرق شاسع بين سماع تلك الكلمات من فم الميرزا، وبين نقل هذه الكلمات مكتوبة، ونحن نحلف بالله أننا سمعنا من فم الميرزا صاحب سبابا وشتاما، لم نسمعه من السوقة والأرذلين أبدًا.
الشاهد: الحكيم محمد صديق من سكان جالندر، قرية دانشمندان. ومحمد إبراهيم، من سكان أمرتسر.

أنّ متنزّهاتها تجذب السياح، بل بغيضة كريهة مجاريها تُزكم الأنوف. فواضح أنّ الميرزا كاذب. خصوصا أنه كان قد تحدّى ثناء الله قبل أيام أو أسابيع أن يأتي إلى قاديان، وادّعى أنه لن يأتي، فكان عليه أن يقول عند سماعه بمجيئه: ها قد جاء الشيخ حتى أقيم عليه الحجة أمامكم فيزداد إيمانكم. لكنّ الميرزا يعرف أنه كذوب، فشعر بالذعر خوفا على أتباعه البلهاء أن يسمعوا أقوال ثناء الله، فقال ما قال، ثم هرب إلى داخل غرفة نومه. حيث تابع الراوي يقول:

"عندما همّ حضرتُه - عليه السلام - الذهاب إلى بيته بعد أداء صلاة المغرب جماعةً قدَّم شخصٌ إلى حضرته بعض الأوراق حاملا في يده القلم والمحبرة، وكان غرضه من القلم والمحبرة أنْ يأخذ مِن حضرته التوقيع على تسليمه الرسالة ولكنه - عليه السلام - لم ينتبه إليه كثيرا وأخذ الأوراق وانصرف". (المرجع السابق)

قلتُ: كذب الراوي، فما معنى لم ينته له كثيرا؟ هل يعني أنه انتبه له قليلا؟ فالشخص قدّم للميرزا الرسالة وهو يحمل المحبرة والقلم، فكيف لا ينتبه له كثيرا؟ إنما الحقيقةُ أنّ الميرزا المذعور لم يجرؤ حتى على النظر في وجه رسول ثناء الله إلا لحظةً حتى يستطيع القول لاحقا أنه لم يرَ المحبرة.

كان على الميرزا أن يقف مع رسول ثناء الله، ويقول له: أين ثناء الله؟ قل له أن يأتي بسرعة هنا حتى أفحمه أمام الجميع، وحتى أبيّن له صدق نبوءاتي كلها، وحتى تتضح له ولغيره معجزاتي، وحتى يزداد المؤمنون إيمانا.. لكن الميرزا يدخل إلى غرفة نومه مسرعا مذعورا!!

يتابع الراوي الأحمدي فيقول:

ثم عندما جاء لصلاة العشاء قال الميرزا:

"لقد وصلتني من الشيخ ثناء الله رسالتان تحتويان على مضمون واحد، لا أدري ما هدفه من رسالتين. عندها تبين لعل الرسالة الثانية كانت لأخذ التوقيع ولكن حامل الرسالة لم يستطع أن يطلب التوقيع. سلِّمت تلك الرسالة إلى سيد سَرْوَرْ شاه المحترم ليقرأها على الحضور. ثم قال - عليه السلام - :

أنا جاهز، ولكن عليه أن يسمع كلامنا بهدوء لأسبوع أو عشرة أيام. أما إذا كان ينوي المناظرة فهذا خطأه لأننا توقفنا عن المناظرات منذ مدة. فإذا كان طالبا الحقَّ فعليه أن يطلب إزالة خطئه بالرفق والهدوء. إن بابنا مفتوح لطلاب الحق، أما الذي ينتظر دقيقة وينصرف ولا يهتم إلا بالنصر أو الهزيمة والفشل أو النجاح فلا يمكنه أن يستفيد. أرى الكلام أيضا مضيعة للوقت إلا مع الذي يأتي بنية صالحة. إنني أستغرب لماذا نزل عند الخزَّاف، كان عليه أن يأتي كالذين يريدون الاستفادة وينزل في دار الضيافة عندنا.

ثم قال - عليه السلام - : سأرد على رسالته صباح غدٍ.

بعد ذلك همّ المسيح الموعود - عليه السلام - الذهاب بعد الصلاة إذ برسول الشيخ ثناء الله ينادي عليه ويقول: يا صاحبي، ما الجواب على رسالة ثناء الله؟ قال - عليه السلام - : سأرد عليها صباح غدٍ.

قال الرسول: هل آتي لأخذ الجواب أو ستُرسلونه بالبريد؟ قال - عليه السلام - : خذه أنت، أو ليأتي ثناء الله ويأخذه بنفسه. ثم سأل حضرتُه الرسولَ اسمَه، فقال: اسمه محمد صديق. (الملفوظات نقلا عن البدر، مجلد1، رقم 12، عدد: 1903/1/16)

نلحظ هنا أنّ الميرزا تراجع عن موقفه السابق، واشترط مزيدا مِن الشروط التعجيزية، فلم يعُد يرضى بأن يكتب ثناء الله سطرا أو سطرين ثم يردّ عليه في 3 ساعات، وثناء الله ساكت، بل ها هو يشترط أن يسمع

ثناء الله كلامه لأسبوع أو لعشرة أيام.. والمعنى أنّه ليس لثناء الله أن يهمس ولو همسة خلال [المناظرة!!] كلها.

فلنعُد الآن إلى رواية ثناء الله، حيث نقل الرسالة التي وصلته ردا على رسالته الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا

المولوي ثناء الله صاحب، قد عرِض مكتوبك على إمام الزمان المسيح الموعود، والمهدي الموعود ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكان مضمون هذه الرسالة مشتملا على محض تعصب وعناد، ويظهر منه بُعدُه عن الحق، كما بين المشرقين، ولأجل هذا يكفيك جوابًا من حضرة القدس: أنك لستَ طالبا للحق، لأن حضرته قد حلف في «عاقبة آتهم» وفي رسالته التي كتبها إليك، وعاهد الله تعالى أن لا يجادل أحدًا من الخصوم، وكيف يمكن لمأمورٍ سماويّ أن يرتكب أمرًا يخالف عهده مع ربه؟! ألم يكفك ما عرضه عليك حضرة القدس إن كنت من طلاب الحق!! أما ما اقترحتَه من تعديلاتٍ على الشروط الذي يحوِّل البحثَ إلى مباحثة ومناظرة، فلم يرض بهذا، ولم يرض أيضًا باقتراحك في تحديد عدد الحضور في المجلس، بل إنه يرى أنْ يحضر المجلسَ جميعُ أهل الرأي[9]، ليحق الحق، ويبطل الباطل على الجميع، والسلام على من اتبع الهدى. 11 يناير، عام 1903م.

الشاهد:محمد سردار أبو سعيد عفي عنه/الفقير محمد أحسن. بأمر من حضرة إمام الزمان. (إلهامات الميرزا)

وقد علّق ثناء الله على رسالة محمد أحسن بقوله:

وكان يحق لي أن لا أقبل هذه الرسالة، لأني كنت أخاطب الميرزا، إلا أني قبلت بهذه الرسالة، ليكون خير دليل عندي على فرار الميرزا صاحب من المواجهة، ولست أتأسف على هؤلاء السذج فحسب، بل أتأسف جدًّا على كل من يظن أن كل شخص أطلق لحيته فهو عالم، والحق أن هذا الرجل لا يعلم أن التحقيق والمناظرة أمران متلازمان، ولأجل هذا قال صاحب «الرشيدية»: «المناظرة: توجهُ المتخاصِمَيْن في النسبة إظهارًا للصواب».

والميرزا صاحب يدعوني إلى التحقيق في كتابه: «إعجاز أحمدي»، و«الخزائن»[10]، والإعراض عن المناظرة بعد دعوتي لتحقيق الحق، إنكار صريح بعد إقرار، وعليك أن تعلم أيها الميرزا صاحب: أن الإنكار بعد الإقرار غير معتبر[11].

وأيضا فالمناظرة ليست محادثة فحسب، بل التوجه الذهني يدخل في مفهوم المناظرة أيضا، ولأجل هذا قال في «الرشيدية»: «وإن كان ذلك المتوجه في النفس، كما كان للحكماء الإشراقيين», لكن هذه الجماعة الإلهامية تزعم التجدد في كل شيء، فكما أنها تجدد في المسائل الشرعية، فكذلك تجدد في المصطلحات العقلية أيضا، ولأجل هذا نجد في كتبهم إظهارَ أخلاقِهم الحسنة عند ردودهم على دلائل العلماء، ولما جاء وقت إيفاء العهد بإعطاء مائة وخمسة عشر ألف روبية، تذكَّرَ العهد الإلهي، ونكل عن المناظرة بعد استدعائي له:

(وكيف لي أن أتيقَّن منه الوفاء ... لأنه يعلم كيف يغدر بالوعود)

وبعد هذا كله، أنتقل إلى كتابه: «عاقبة آتهم» لأظهِر مدى صدقه، والتزامِه بالصراط المستقيم، يقول الميرزا صاحب في كتابه «عاقبة آتهم» و«الخزائن»:

---

[9]) أليست هذه مجازفة في القول أن نُمنع من جمع الحشود، لكنه يدعو كل من هبَّ ودبَّ؟!

[10]) ينظر: «إعجاز أحمدي» الصفحة 23، و«الخزائن» 19: 132.

[11]) ينظر: «إعجاز أحمدي» الصفحة 30، و«الخزائن» 19: 140.

«وأزمعنا ألا نخاطب العلماء بعد هذه التوضيحات، ولو سبُّونا ... وهذه منا خاتمة المخاطبات»[12]، وقد طبع كتاب «عاقبة آتهم» عام 1896م، كما هو مدون على الصفحة الأولى من «الخزائن»[13]، وقد تحقق لدي أنه طلب العلماء للمباحثة بعد هذا التاريخ أيضا، حيث يقول في 25 مايو عام 1900م في إعلانه «معيار الأخيار»: «أنا أخاطب علماء الإسلام وأقول لهم: اختبِروني كما اختُبِر الأنبياء الصادقون، ويمكنكم أن تعقدوا مجلسًا في موضع قريب من قاديان، مثل بتالة، أو في قاديان إذا انشرح صدركم لذلك، واختاروا منكم نخبة تتصف بالحلم والتحمل والتقوى والخوف من الله، ثم يجب عليهم أن يباحثوني ما التزموا بالعدل، ويحق لهم أن يختبروا في ضوء القواعد الثلاثة: (1) القرآن والحديث. (2) العقل. (3) التأييدات السماوية، والخوارق والكرامات. وذلك لأن الله تعالى أمر عباده في كتابه بأن يختبروا المأمورين بهذه الأشياء الثلاثة، فلو عجزتُ عن إقناعهم بهذه الأشياء الثلاثة، بل لو عجزتُ عن إقناعهم بأحد هذه الأشياء الثلاثة، فلتشهد الدنيا بأكملها أني كذَّاب، لكن لو استطعت إقناعهم بجميع هذه الطرق الثلاثة، فلم يستطيعوا الحلف على عدم اقتناعهم بأدلتي، أو عجزوا عن إتيان نظير الدلائل التي قدمتها إليهم، فيجب على هؤلاء، وكل من يمد إليهم يد العون، أن يتقوا الله تعالى، وأن لا يتحمَّلوا أوزار الخلق على أعناقهم»[14].

أيها الميرزا صاحب! أما زلت تخاطب هؤلاء، وتطلب منهم البحث الذي هو عين المناظرة، أم إنك تعتقد أن هذا قد نسِخ؟! فإن لم يكن هذا ولا ذاك، فما ذنبي لأُحرَم من البحث والمناظرة، بل من الزيارة أيضا؟!

كيف يمكنني وصال أناس *** يراقبهم الصيَّاد في كل آن!

لكني تذكَّرت أن هذا الإعلان قد نسخ، فلذا لا يجوز الاستدلال به، ولا تقديمه كإثبات على ما قدمناه، ذلك لأن الميرزا صاحب قد نسخ هذا الإعلان، ولم يُلق له بالا، وتفصيله: أن ثلاثا وأربعين من أهل العلم كتبوا خطابا موجها إلى الميرزا صاحب، وذلك عقب اجتماع ندوة العلماء في أمرتسر، المنعقد في 8 أكتوبر عام 1902م، وهذا الخطاب كالتالي:

إلى خدمة الميرزا غلام أحمد صاحب القادياني

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، طبقا لخطابكم الموجه إلينا في 25 مايو عام 1900م، فإننا مستعدون للمباحثة معكم، وقد أتممنا الحجة عليكم مرارا وتكرارا في أماكن مختلفة، إلا أننا مستعدون في هذه المرة أيضا لنقيم عليك الحجة مرة أخرى.

وبناء على هذا نطلب منك أن تباحثنا وفق قواعد المناظرة، ونحن نتفق معك في اختيار القواعد الثلاثة لاختبارك، إلا أننا نملك حق التقديم والتأخير لأي من تلك القواعد، فلذا نأمل منك أن تصل إلى أمرتسر في يوم السبت 11 أكتوبر، وسنوافيك يوم الأحد بعد انتهاء حفلة ندوة العلماء، ونقوم بمباحثتك، وسنعين شخصا لمحادثتك لاحقا، وبما أننا قد أخبرناك عن هذه الجلسة المرتقبة عن طريق المولوي أحمد مدير مجلة شحنة؟؟؟ في 23 ستمبر، تحت الضميمة رقم (24)، فلذا نتوقع منك أن لا تعتذر عن الجلسة بحجة ضيق الوقت، ونتوقع أن لا تجد مكانًا أفضل من هذه المنصة لنشر أفكارك، وتحقيق الحق.

---

[12]) ينظر: «أنجام آتهم» الصحفة 212، و«الخزائن» 11: 282.

[13]) ينظر: 11: 1.

[14]) «مجموع الاشتهارات» 3: 270.

مرسله: أبو عبيد الله الأمرتسري، عبد الجبار الغزنوي، عبد الرحيم الغزنوي، الحافظ عبد المنان الوزير آبادي، أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، عبد العزيز دينا نغري، نور أحمد إمام مسجد الشيخ بودها مرحوم الأمرتسري، عبد الأول الغزنوي، عبد الغفور الغزنوي، أبو زبير، غلام رسول الأمرتسري، نور أحمد سكوكي، عبد الحق الغزنوي، الحكيم عبد الحق الأمرتسري، محمد حسين لكوكي، السيد عبد القيوم الحنفي الجالندهري، عبد القادر لكوكي، تاج الدين الأمرتسري، عبد الرزاق لكوكي، الحافظ غلام الصمداني البشاوري (المولوي حكيم)، محمد عبد الله البشاوري، غل محمد بهاري فور بشاور، حياتب بير البشاوري، عبد العظيم البسروري، عبد الله البسروري، قاسم علي نائي والا، محب الله الخراساني، عبد المجيد الهزاروي، عبد الودود باريواله، نياز الله الأمرتسري مدرس تقوية الإسلام، حسن محمد بهزي، يحيى الغزنوي، محمد الغزنوي، خليفه عبد الرحمن الأمرتسري، سيد أحمد الدهلوي، غلام محمد التبتي، مصطفى ساكن كليانواله غوجرانواله، الحافظ محمد عبد الله الغزنوي، حبيب الله الغزنوي، عبد العلي نوشهره بهمبر، شاه أبو صالح كانفوري. فقط.

فهذه من جملة افتراءات الميرزا صاحب، ونحن نعتقد أنه وحيد عصره وفريد دهره في هذا الباب، ونحن نعلم يقينا أن الوصول إلى مقاصد كلامه لَمِنَ الصعوبة بمكان، ويصدق عليه قول الشاعر:

خيالات خيالى بس بلند است *** نہ اينجا جائے قل احمد نہ جند است

ولے عبد الحكيم ارزائے عالى *** بحل كرده خيالات خيالى

الترجمة: تخيلات الخيالي (كتاب في العقيدة) عالية جدا، حتى إن العلامة قل أحمد، والعلامة جند، لم يستطيعا الوصول إلى مبلغ أفكاره.

إلا أن عبد الحكيم وحده (وهو شارح الخيالي) الذي يمتلك قوة الحجة، استطاع أن يصل إلى مقصود المؤلف.

القول الفيصل

الحقيقة أن هذه الإلهامات والنبوءات كانت محل نظر في حياة الميرزا صاحب، وأما بعد وفاته: فلا حاجة إلى البحث عنها، فقد قضي بوفاته على جميع الخلافات.

لا شك أيها القراء أنكم تحيّرتم جدا بكلامي هذا، وأنا أكرر وأقول: نعم قد انتهى جميع الخلافات بيننا وبينهم بوفاة الميرزا، أما ما نراه الآن من الخلافات، فما هو إلا بسبب اعوجاج جماعته، والحقيقة أنه لا وجود للخلاف الآن، وتفصيله: أن الميرزا صاحب قد أعلن إعلانًا بعد ما تضايق من شدة مؤاخذاتي له، وهذا الإعلان كافٍ لإثباتِ ما أقوله، لأن قراءة هذا المضمون بتمعن، يضمن لك الوصول إلى الحقيقة، فلذا أنقل هذا الإعلان بنصه، وأترك الحكم للقارئ، وهذا الإعلان كالتالي:

القول الفيصل مع المولوي ثناء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم، ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: 53].

بخدمة المولوي ثناء الله صاحب، السلام على من اتبع الهدى، منذ فترة تقوم بتكذيبي وتفسيقي في مجلة أهل الحديث، فلذا تصفني دائما في هذه المجلة بالمردود، والكذاب، والدجال، والمفسد، وتشهرني بوصف المفتري والكذاب والدجال أمام العالم، وتقول: أن ادّعائي بكوني المسيح الموعود، محض افتراء، وقد تأذيت منك كثيرا وصبرت على ذلك، لكني بحق كوني مأمورا سماويا، وكونك تتسبب في منع كثير من الناس للوصول إلي، بافتراءات تتعمدها، وتذكرني دائما بأشد ألفاظ الشتم والسباب، وإلقاء التهم علي، ما لا يمكن لأحد أن يصفني بأشد من ذلك، فلو كنتُ كذَّابًا بالفعل ـ كما تصفني دائما ـ فإني أهلَكُ في حياتك، لأني أعلم أن حياة المفسد والكذاب لا يطول، وعاقبته أنه يهلك خائبا ذليلا متحسرا في حياة ألدّ أعدائه، وفي هلاكه خير لجميع العباد، لئلا يُضِلَّ عباد الله.

وإن لم أكن كذّابا ولا مفتريا، بل تشرّفت بالفعل بالخطاب الرباني، وكنتُ مسيحا موعودا حقًّا، فإني أرجو من فضل ربي، أن لا يمنع عنك عاقبة المكذِّبين وفق سنن الله، وبناء على هذا أقول: إن كل الأمراض المهلكة التي تسلَّط على العباد بمحض أمر ربهم، كالطاعون، والهيضة وغيرهما، إن لم تسلَّط عليك هذه الأمراض في حياتي، فإني لستُ من عند الله، وهذا ليس إلهامًا ولا وحيًا ولا نبوءة، وإنما دعوتُ الله أن يقضي لي بهذه الأمارة، وإني أدعو ربي وأقول: يا مالكي البصير القدير، العليم الخبير، المطلع على خفايا قلبي، لو كان ادّعائي بكوني المسيحَ الموعودَ، محضُ افتراء من عند نفسي، وكنتُ مفسِدا كذابا في نظرك، وكنت أفتري عليك ليل نهار، فيا رب! أدعوك بكل عجز، وأقدم هذا الدعاء في جنابك أن تهلكني في حياة المولوي ثناء الله، وأن تفرِّح قلبه وأهل جماعته بموتي. آمين

يا ربي الكامل الصادق! ولو كان المولوي ثناء الله الذي يبهتني، ليس على حق، فإني أدعوك بكل عجز، أن تهلكه في حياتي، وأن لا تجعل هلاكه بفعل فاعلٍ من الناس، بل سلِّط عليه الطاعون والهيضة أو غيرهما من الأمراض المهلكة، إلا أن يتوب أمامي وأمام أتباعي علنا، ويرجع عن كل السباب والشتام وقلة الأدب والإيذاء التي كان يفعلها في حقي ظنا منه أنها فريضته الشرعية. آمين يا رب العالمين.

لقد أوذيت من قِبله كثيرا، وصبرت، إلا أنه قد تجاوز الآن حدَّه، حتى إنه جعل وجودي أسوأ من السراق وقطاع الطرق، اللذين يفسدون في الأرض بغير وجه حق، وقد تجاوز في اتهامي كلَّ الحدود، حتى إنه لم يبال

أيضا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]، فجعلني أسوأ أهل الدنيا، حتى إنه نشر عني في أقاصي الأرض أني مفسِد، مخادِع، متاجر بالدين، مفتري وكذّاب، وكنتُ أصبر على كل هذا الأذى، لولا خوفي من تأثيره السلبي على طلاب الحق، لكن تيقنت أن المولوي ثناء الله لا يريد إلا إفشال سلسلتي بتلك التهم، ويريد هدم العمارة التي بنيتَه أنتَ بنفسك يا خالقي ويا من أرسلني، وأنا الآن ألتجئ إليك متمسكا برداء قدسيتك ورحمتك، أن تقضي بالحق بيني وبين المولوي ثناء الله، وأهلِك المفسد والكذَّاب الحقيقي في حياة الصادق، أو اجعله مبتلى بآفة شديدة يساوي الموت، يا رب افعل ما أريد. آمين ثم آمين. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. آمين. وأخيرًا ألتمس من المولوي صاحب أن ينشر هذا المكتوب في مجلّته، وليعقِّب عليه بما يشاء، لأن القضاء بيد الله تعالى.(إلهامات الميرزا)

قلتُ: صدق ثناء الله، وكذبَ الميرزا، والويل لشهود الزور.

#هاني_طاهر 19 يوليو 2020